[111] 12 - السيدة مارية القبطية تأملات في الطريق من مصر إلى المدينة: هي: مارية بنت شمعون. كان أهل الكتاب ينتظرون نبيا " يبعث من جزيرة العرب. وكان بعض من الرهبان يقيمون داخل مكة وحولها وعلى الجبال التي تربط بينها وبين الشام. وكانوا يتحسسون أخبار هذا النبي من التجار الذين يخرجون من مكة أو الذين يقصدونها. ولم تقف دائرة الإنتظار وتتبع الأخبار عند هذا الحيز الذي يحيط بمكة. وإنما إتسع ليصل إلى بلاد اليمن وبلاد الحبشة ومصر. وكان بمصر في هذه الآونة مكتبة عامرة بالإسكندرية، وكانت الإسكندرية لا تخلو من الباحثين عن الحقيقة، نظرا " لأن عقيدة ألوهية المسيح عقيدة غير مفهومة لم يقرها المسيح ولا يعلم عنها شيئا "، وإنما هي من إختراع الذين جاؤا من بعده ولم يروه ولم يسمعوا منه، ولما كانت عقيدة التثليث عقيدة مستعصية عن الفهم ولا يفهمها حتى القائمين عليها. فإن دائرة الخاصة بالإسكندرية بحثت عن الحقيقة كما بحث عنها دائرة الخاصة في الحبشة وعلى رأسهم النجاشي، وكما بحث عنها دائرة الخاصة في خيبر وعلى رأسهم صفية بنت حيى. _____